

حاشية الكرمانى محمد بن يوسف (ت786) على تفسير البيضاوي (ت685)

جزء (عم) انموذجا*

أ. د. طه إبراهيم شبيب

taha.shbeeb@uoanbar.edu.iq

م. م. شيماء داود حميد

sha20h4003@uoanbar.edu.iq

جامعة الانبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية

تاريخ النشر 2023/12/31

تاريخ قبول النشر 2023/8/26

تاريخ استلام البحث 2023/7/30

المستخلص:

يتناول هذا البحث تحقيق لحاشية الكرمانى على تفسير البيضاوي جزء عم انموذجا، وما يتناوله هذا الكتاب من معان قيمة في اللغة والبلاغة والنحو فضلا عن شرحه لبعض الشواهد الشعرية التي استدل بها البيضاوي في اثبات بعض المعاني القرآنية، وتكمن أهمية هذه الحاشية في تناولها لأهم التفاسير التي لها نطاق واسع الانتشار في الاوساط العلمية لما تميز به من جزالة ألفاظه ودقة معانيه.

الكلمات المفتاحية: البيضاوي، تفسير، حاشية، الكرمانى، جزء عم.

Hashiyat al-Kirmani Muhammad ibn Yusuf (d. 786) on the interpretation of al-Baydawi (d. 685) Juz (uncle) is an example

Shaima Dawood Hamid

Prof. Dr. Taha Ibrahim Shabeeb

University Of Anbar / College of Education for Humanities

Abstract:

This research deals with an investigation of al-Kirmani's footnote on al-Baydawi's interpretation of Juz Amma as a model, and what this book deals with of valuable meanings in language, rhetoric and grammar, as well as an explanation of some poetic evidence that al-Baydawi inferred in proving some of the Quranic meanings. The importance of this footnote lies in its handling of the most important interpretations that have It is widely spread in the scientific community because of the elegance and accuracy of its words.

Keywords: al-Baydawi, interpretation, footnote, al-Kirmani, Juz Amma.

* البحث مستل من أطروحة دكتوراه.

المقدمة

يعد علم التفسير من أهم العلوم الانسانية وذلك لكونه يتناول أهم الكتب المنزلة على البشرية "الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم علیم"، ومعلوم أن شرف العلم يعلو بشرف متناوله فقد شرف هذا العلم لتناوله كلام الله العظيم بالتفسير والعناية وبيان محكمه من متشابه فضلا عن ايراد الأدلة من السماعية والقياسية على معانيه وبيانه، وحاشية الكرمانی هي أحد الكتب العلمية التي تناولت أهم كتب التفسير وهو تفسير البضاوي المسمى " أنوار التنزيل وأسرار التأويل" الذي لخص فيه تفسير الكشاف للزمخشري وأجاد، وأتى بكل مستجد وطرح الدسائس، فهو كتاب عكف عليه العاكفون، ولهج بذكر محاسنه الواصفون، وتكمن أهمية الحاشية أنها من أوائل الحواشي على التفسير المذكور إذ لا يفصل بينها وبين التفسير سوى مائة عام وقد كثرت الحواشي على هذا التفسير حتى بلغت أكثر من ثلاث مائة حاشية، وارتبطت بأحد علماء عصره وهو الكرمانی الذي ذاع صيته وعلا شأنه فهو شارح صحيح البخاري في كتابه المسمى " الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري" ، وقد اخترنا في هذا البحث أن نعرض انموذجا من تحقيقنا لهذه الحاشية التي هي موضوع اطروحتي للدكتوراه، فعرضت تحقيق جزء عم والتي انتهى بها إلى سورة النصر، وقد قسمت هذا البحث على قسمين، القسم الاول الدراسة وقسمته على أربعة مباحث تناولت في المبحث الاول عصر الكرمانی من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية وتناولت في المبحث الثاني حياته العملية وتناولت في المبحث الثالث حياته العلمية وتناولت في المبحث الرابع التعريف بالكتاب والمنهج الذي اتبعته في التحقيق والنسخ الخطية المعتمدة في التحقيق، ثم القسم الثاني وهو النص المحقق ثم قائمة بالمصادر والمراجع .

القسم الاول: الدراسة

المبحث الأول: عصر الكرمانى من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية:

المطلب الأول: عصر الكرمانى من الناحية السياسية

عاش الكرمانى فى القرن الثامن الهجرى أى: فى الفترة الزمنية التى بسطت دولة المماليك سلطانها على مصر وبلاد الشام وكثير من بلاد الإسلام وحكم المماليك من سنة 648هـ بعد انتهاء حكم الأيوبيين إلى سنة 923 هـ⁽¹⁾.

عاصر الكرمانى النصف الثانى من فترة حكم دولة المماليك البحرية كما أدرك عامين من أوائل فترة حكم دولة المماليك البرجية.

والكرمانى وإن لم يكن من أهل هذه البلاد (مصر والشام) إلا أن الذين ارخوا لهذه الفترة ومن ترجموا له ذكروا انه داخل مصر والشام والحجاز والعراق واستوطن بغداد وتصدى لنشر العلم بها 30 سنة.⁽²⁾

المطلب الثانى: عصر الكرمانى من الناحية الاجتماعية.

شهد هذا العصر تدهورا فى الأحوال المعيشية لكثير من فئات الشعب فى معظم الأقطار الإسلامية، سواء منها من كان تحت حكم المماليك، أو حكم المغول، باستثناء فترات زمنية قصيرة سادت فيها نوع من الرخاء، وتحسن الأحوال المعيشية، وكان من أكبر الأسباب وراء ذلك التدهور ما شهده العالم الإسلامى آنذاك من الهجمات الشرسة المتتالية لأعداء الإسلام، إلى جانب اضطراب الأوضاع السياسية الداخلية، وكثرة النزاعات على كرسي الحكم مع انهماك كثير من الأمراء فى جمع المال، ومعاناة الكثيرين من الضرائب التى كانت تقرض عليهم فى كثير من الأحيان⁽³⁾.

المطلب الثالث : عصر الكرمانى من الناحية العلمية.

فى الوقت الذى شهد عصر الكرمانى أحوالا سياسية متقلبة، ومضطربة، وأخرى اجتماعية متدهورة فى كثير من الأحيان، كان يشهد حركة علمية نشطة ازدهرت خلالها الحياة العلمية بشكل ملموس على الرغم من قتل الكثير من أهل العلم، وحرق كثير من تراثها الإسلامى، على أيدي أعداء الإسلام من الصليبيين،

والمغول، بخلاف ما سرقوه من ذلك التراث العظيم، ولقد كان لبعض السلاطين والأمراء دور بارز في تشجيع العلم، وإكرام العلماء⁽⁴⁾

ونذكر على سبيل المثال لا للحصر أسماء من اشتهر بالتأليف في هذا العصر.

ابن دقيق العيد 703هـ، والحافظ الدمياطي 705 هـ ، شيخ الإسلام ابن تيمية 728هـ ، قاضي حماة شرف الدين هبة الله ابن عبد الرحيم 738هـ، و العلامة ابن عبد الهادي 744هـ و الإمام الذهبي 747هـ والإمام ابن قيم الجوزية 751هـ والفيقيه الشيخ تقي الدين السبكي 756هـ⁽⁵⁾، والحافظ زين الدين ابن رجب الحنبلي 795هـ⁽⁶⁾و ابن منظور 711 هـ له لسان العرب⁽⁷⁾، وصاحب تلخيص المفتاح للسكاكي، وابن أم القاسم المرادي 749هـ⁽⁸⁾.

المبحث الثاني: حياته العملية

المطلب الاول: اسمه ونسبه:

وهو "محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد السعيدى"⁽⁹⁾، نسبة إلى سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة من الصحابة، الكرمانى الأصل⁽¹⁰⁾.

المطلب الثاني: مولده

في يوم الخميس 16 من جماد الآخر 717هـ، هذا ما صرح به غير واحد ممن ترجم له نقلا عن ابنه يحيى في ذيل المسالك، وبعض المصادر لم تذكر اليوم والشهر، وبعضها ذكر الشهر فقط، و اتفقت جميعها على أنه سنة ولادته هي سنة 717 وشذ عن ذلك المقرئ في كتاب السلوك حيث ذكر أن مولده في سنة 719 هـ⁽¹¹⁾، وكذلك صاحب هدية العارفين الذي ذكر أن مولده في سنة 718⁽¹²⁾.

أما كرمان التي ينتسب إليها الكرمانى فهي عدة بلاد يشملها هذا الاسم، وهي كرمان بالفتح ثم السكون وآخره نون، وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة، وهي ولاية مشهورة كبيرة المعمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وخراسان، قريبة من بحر فارس⁽¹³⁾.

المطلب الثالث : نشأته

نشأ الكرمانى فى بيت علم وتدين وزهد، فوالده يوسف كان من العلماء العاملين فقد نشأ رحمه الله بها وتعلم العلم على والده يوسف وكان من العلماء العاملين وكان زاهدا لا يأكل الا من ثمن مصحف شريف يكتبه فى كل شهر بخمسة دراهم يبيعه ويقتات بالخمسة دراهم طول الشهر، فإذا انقضى الشهر بعد كتب آخر ولا يأكل إلا من ثمنه مع كثرة أملاكه وسعة من الدنيا⁽¹⁴⁾.

المطلب الرابع: شيوخه وتلامذته

أولاً: شيوخه

شيوخه على كثرة الرحلات وتنقلات الكرمانى لم تذكر مصادر ترجمته أسماء شيوخه الذين أخذ عنهم، سوى ما سبق ذكره منهم، ويأتى فى مقدمتهم والده بهاء الدين يوسف وكان من العلماء العاملين، وهو أول من أخذ عنه العلم فى صغره، وممن صرحت المصادر باسمه أيضاً شيخه عضد الدين وهو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار قاضى قضاة المشرق والشيخ العلماء والشافعى بتلك البلاد، الإيجى بكسر الهمزة واسكان التحتانية ثم جيم، والشيرازى شارح مختصر ابن الحاجب، وله المواقف⁽¹⁵⁾.

وهناك ثلاثة من شيوخ الكرمانى لم تذكر منهم المصادر سوى شيخه الفارقى وذكرهم الكرمانى فى مقدمة كتابه الكواكب الدرارى عند حديثه عن إسناده إلى الإمام البخارى فذكر منهم من شيوخ متوافرة وعلماء متكاثرة من أهل الحرمين الشريفين، مكة، والمدينة، ضاعف الله شرفهما، والقدس، والخليل، ومصر، والشام، والعراق وغيرها، ورحل إلى هذه البلاد خاصة من أجل الإسناد فى صحيح البخارى وقد استمع الصحيح كاملاً من ثلاثة مشايخ وهم :

الاول: الشيخ الإمام العلامة ناصر الدين محمد بن أبى القاسم بن إسماعيل بن محمد بن المظفر أبو عبد الله الفارقى، كان شيخاً فقيهاً صوفياً عالماً بما يقرأ ضابطاً مصنفًا، مات فى حدود (760هـ)⁽¹⁶⁾.

الثانى: الشيخ الإمام الحافظ، أبو الحسن علي بن يوسف الزرندى، كان عالماً بالمدينة فى أوانه، المقصود من طلبه العلم فى زمانه وكان من أصحاب الأسماء عند الروضة الشريفة، مات سنة (772هـ)⁽¹⁷⁾.

الثالث: الشيخ الكبير الثقة جمال الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين الأنصارى المكي محدث الحرم الشريف، وكان كثير الطاعات والعبادات، يروى أنه حج 75 حجة⁽¹⁸⁾.

ثانيا: تلاميذه.

أولاً: واضح على مدى اشتغاله بالعلم ونشره له، ولا ريب أن حصيلة تلاميذ هذه السنين الطويلة كبيرة لكن المصادر لم تذكر ما تذكر من تلامذته الا القليل فيما أعلم وكان بأسمائهم تلاميذ:

أولاً: ولده تقي الدين يحيى بن محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الكرمانى ثم القاهري الشافعي المعروف بابن الكرمانى (19).

ثانيا: ولده عبد الحميد بن محمد بن يوسف ذكر عنه السخاوي أنه أخذ عن والده كثيرا ونسخ شرح البخاري له بخطه وهي النسخة التي في أوقاف الجمالية (20).

ثالثا: الجلال أسعد بن محمد الشيرازي الحنفي البغدادي ، ترجم له الحافظ في أنباء الغمر (21).
رابعا: القاضي محب الدين البغدادي، ترجم له الحافظ ابن حجر ضمن تلامذة الكرمانى الذي أخذوا عنه العلم، (22) وترجم له السخاوي في الضوء اللامع (23).

المبحث الثالث: حياته العلمية

المطلب الأول : عقيدته

لم أجد من صرح بعقيدة الكرمانى، غير أنه يتضح من كلامه أنه أشعري العقيدة، وقد مر قريبا أنه أحد تلاميذه القاضي عضد الدين الإيجي النجباء، ولا يخفى ما للعضد من قدم راسخ في العقيدة الأشعرية، وهو من العلماء المبرزين فيها، وتعد كتبه من المصادر الأساسية في العقيدة الأشعرية، ومن جملة مؤلفات الكرمانى شرحه لكتابي شيخه العضد المواقف والجواهر

والمنتبغ لي شرح الكرمانى الكواكب الدارى- يلمس عن قريب الشعرية الكرمانى (24)، ومن ذلك تصريحه في بداية حاشيته على تفسير البيضاوي أنها على مذهب أبي الحسن الأشعري (25)

المطلب الثاني: آثاره العلمية

ألف الكرمانى في مختلف أنواع العلوم مؤلفات كثيرة، لم يطلع منها- فيما أعلم- سوى الكواكب الدارى في شرح صحيح البخاري، ولم يكن له انتاج غيرة لكفاه، فقد اودع فيه علما كثيرا وجاء كتابه يمثل ثقافة عصره

وخلصه فكرة، فضلا عن انه موسوعة احتوت على علوم شتى، ويعتبر حاشيته على تفسير البيضاوي هي آخر مصنفاته⁽²⁶⁾.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه:

1- الحافظ ابن حجر عند ترجمته لولده يحيى حيث يقول: " يحيى ابن الإمام شمس الدين محمد بن يوسف بن علي"⁽²⁷⁾.

2- الحافظ تقي الدين ابن فهد الملكي 871هـ حيث يقول: "شيخ الشافعية ببغداد العلامة شمس الدين ويدعى شمس الأمة محمد بن يوسف بن علي الكرمانى البغدادي"⁽²⁸⁾.

المطلب الرابع: وفاته

عاش الكرمانى 69 سنة، و اتفق مترجموه على أنه وفاته كانت في يوم الخميس السادس عشر من محرم سنة 786هـ، وتوفى راجعا من الحج بمنزلة تعرض بروض منها، ونقله ولده يحيى الذي كان ملازما له إلى بغداد، ودفنه في موضع اختاره في حياته قريبا من الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وابن الصباغ وغيرهم من علماء بلده، كما صرح بذلك ولده في مجمع البحرين⁽²⁹⁾.

المبحث الرابع: التعريف بالكتاب والمنهج الذي اتبعته في التحقيق والنسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

المطلب الأول: التعريف بالكتاب

اولا: اسمه وعنوانه:

لقد صرح الشيخ الكرمانى في مقدمة كتابه أن اسم الكتاب هو "تعليقات على حاشية البيضاوي" إذ قال: "فهذه تعليقات رقمتها على ما انغلق من أنوار التنزيل وأسرار التأويل في تفسير القرآن العظيم، للإمام العلامة قاضي قضاة عصره ناصر الحق والدين عمر البيضاوي، شكر الله سعيه في الدين"⁽³⁰⁾.

وسمى الكرمانى كتابه باسم تعليقات، وسماها غيره من المترجمون باسم حاشية كما ذكر ذلك الشيخ حاجي خليفة في كشف الظنون وذكرها اسماعيل البغدادي في هدية العارفين⁽³¹⁾.

ثانيا: مادة الكتاب ومحتواه.

إن موضوع الكتاب ومحتواه له أهمية بالغة، فهو كتاب في تفسير القرآن الكريم، وهو كتاب تعليقات على

تفسير الامام البيضاوي سار في منهجه على منهج الامام البيضاوي في ترتيب سور المصحف وهو كتاب لم يشتمل على كل تفسير البيضاوي وانما كان ينتقي المشكل منه ويفسر غوامضه، ويعلق على بعض مضامينه مما جعلها تعليقات متنوعة بين العلوم المختلفة كما بينا ذلك في منهج الكرمانى في حاشيته وذكر الكرمانى مصادره المعتمدة في حاشيته ومذهبه الاعتقادي والفقهى ومنهجه في ايراده القراءات القرآنية فقال : " فهذه تعليقات رقمتها على ما انغلق من أنوار التنزيل وأسرار التأويل في تفسير القرآن العظيم، للإمام العلامة قاضي قضاة عصره ناصر الحق والدين عمر البيضاوي، شكر الله سعيه في الدين، بعضها من التفسير الكبير، وبعض من البسيط ، وبعض من الكشف وغيرها من التفاسير، والكتب المصنفة في العلوم الشرعية والأدبية، وإنه لكتاب غزير الفوائد جم العوائد، فاق مختصرات التفسير بل متوسطاته؛ لأن أصول الدين المتين فيه على وفق قوانين الإمام أبي الحسن الأشعري وفروعه على طبق مذهب الإمام الشافعي - رضي الله عنهما- وميز فيه القراءات السبع عن الشاذة، والمستعان هو الله تعالى، في إتمام هذا المقصد المنيف، وهو حسبنا ونعم المعين " (32).

ثالثاً: نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

إن نسبة كتاب حاشية الكرمانى للشيخ محمد بن يوسف الكرمانى المتوفى سنة (786هـ) نسبة لا شك فيها، كما أكدها هو في الكتاب نفسه المذكور آنفاً، وذكره له الشيخ حاجي خليفة في ضمن الحواشي على تفسير البيضاوي فقال : "وحاشية: الكرمانى شمس الدين: محمد بن يوسف الكرمانى، المتوفى: سنة ست وثمانين وسبعمائة. (776) ، في مجلد أيضاً، أولها: "الحمد لله الذي وفقنا للخوض ... الخ " (33).

وذكر الحافظ السيوطي في كتابه "بغية الوعاة" في ترجمة المؤلف أنه لم يكمل هذه الحاشية، وأنه وقف عند سورة يوسف فقط، هكذا قال، ولم نجد أحداً سبقه إليه من المتقدمين، وقد نقله عنه الباباني البغدادي في كتابه هدية العارفين (34) وجماعة ممن جاء بعده ممن ترجم للمؤلف، وهذا يحتمل أمرين لا ثالث لهما:

1- أن يكون للمؤلف حاشية أخرى كبيرة وقف فيها عند سورة يوسف. ولعله لخصها في كتابه هذا ومما يدل على ذلك هو تصريحه في أكثر من موطن في هذه الحاشية بأنها مختصر ومن ذلك على سبيل المثال قوله

" وهذا الكلام من مشرب الآخر لا يليق بسطه بهذا المختصر "[69/ب] وقوله " وان كان في هذه الآية وجوه آخر لا يليق إيرادها في هذا المختصر "[95/أ].

2- والثاني: ربما يكون السيوطي وقف على نسخة ناقصة من حاشية المؤلف تنتهي عند سورة يوسف فقط فظن أن المؤلف لم يكمله.

وسواء ترجح الأمر الأول أو الثاني: فحاشيتنا هنا كاملة من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة "النصر". هكذا اتفقت النسخ الثلاث على ذلك. ومقدمة الكتاب هي نفسها التي أشار إليها حاجي خليفة سابقا في كتابه: "كشف الظنون".

ويمكن ان نرجح أن حاشية الكرمانى كاملة وذلك للأسباب الآتية :

1- أن العلامة حاجي خليفة قد أشار إلى هذه الحاشية في كتابه: "كشف الظنون" فقال: "وحاشية شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى المتوفى سنة: 786 في مجلد أيضا أولها: الحمد لله الذي وفقنا للخوض. الخ...". وهذا موافق للحاشية التي معنا من حيث أولها الذي يبدأ بقوله: "الحمد لله الذي وفقنا للخوض.. إلخ". وكذلك من حيث كونها في مجلد. وليست كبيرة.

2- نسب الكرمانى لنفسه هذه التعليقات في المقدمة وهي إذ قال: " فهذه تعليقات رقمتها على ما انغلق من أنوار التنزيل وأسرار التأويل في تفسير القرآن العظيم، للإمام العلامة قاضي قضاة عصره ناصر الحق والدين عمر البضاوي، شكر الله سعيه في الدين"⁽³⁵⁾ وهذه المقدمة في جميع النسخ الكاملة عندنا.

3- أنه وقع التصريح بنسبته للكرمانى في عنوان النسخة الثانية والثالثة معا. هذه تعليقات شريفة نفيسة دبجتها يراعة إمام مشهود له بالبراعة في علوم الشريعة العقلية والنقلية. جعلها خاصة بمواضع معضلة، وعبارات مشككة وقعت في "تفسير البضاوي".

وقد نقل بعضها من جملة من التفاسير ذكر منها في المقدمة: "تفسير الرازي" و"تفسير الزمخشري" و"التفسير البسيط للواحدى"، وقد فرغ المؤلف من هذه التعليقات سنة: 759هـ

المطلب الثانى : المنهج الذى اتبعته فى التحقى

اعتمدت في عملي في تحقيق الكتاب على خطوات من سبقني من المحققين والباحثين في هذا المجال ويمكن أن أجمل منهجي في تحقيق هذا الكتاب بما يأتي :

1. قمت بنسخ الكتاب متبعة قواعد الإملاء الحديثة، معتمدة على ثلاث نسخ خطية، اخترت أقدمها في التأريخ وأوضحها في الكتابة أصلاً وسميتها (الأصل)، وأثبت الفروق التي حصلت بين النسخ في الهامش، وإذا كان السقط في نسخة الأصل أو زيادة من النسخ الأخرى وضعته بين المعقوفتين [] ، وأشارت إليه، وإذا كان السقط من النسخ الأخرى وضعته في الهامش بين قوسين هكذا "...".

2. قابلت ما كتبت من الأصل بالنسخ الأخرى، وأثبت الفروق في الهامش، ونبهت على بعض الأخطاء التي اتفقت النسخ عليها، وما اختلفت فيه النسخ، أثبت ما في الأصل إلا إذا كان خطأ ظاهراً فإنني أثبتته في الهامش.

3. استعملت علامات الترقيم المتبعة في البحوث العلمية، التي تساعد على فهم النص وبيان معانيه، وتحديد مقاطع الكلام وفقراته، بما يتناسب مع معنى الآية، أو الكلمة القرآنية.

4. شكلت الكلمات التي قد تشكل على القارئ، مع ضبط الشدات وهمزات القطع، وكتبت الرموز الواردة في المخطوط بالألفاظ؛ لخبائها على كثير من القراء في هذا العصر، وليسهل قراتها، على سبيل المثال يرمز لكلمة (مصنف) (مص) وكلمة عليه السلام (ع م) وكلمة (حينئذ) (ح) وكلمة (باطل) (بط).

5. أثبت أرقام الأصل حيث انتهت ورقاتها؛ ليسهل الرجوع إلى نسخة الأصل؛ إذ قسمت اللوحة على ورقتين أسميت الأولى (/أ/) والثانية (/ب/) ووضعت الأرقام بجانبها ووضعتها بين معقوفتين، مثلاً الورقة الأولى من اللوحة الأولى [1/أ] والورقة الثانية من اللوحة الأولى [1/ب] وهكذا.

6. وضعت كلام البضاوي بين قوسين وميزته باللون الأسود الغامق وخرجته من تفسير البضاوي هكذا "والتعريف فيه للجنس: معناه الإشارة الى ما يعرفه كل أحد أن الحمد ما هو" ثم ذكرت كلام الكرمانى بعده حتى يتميز كلام البضاوي من كلام المعلق الكرمانى صاحب الحاشية.

7. في النسخة الاصل يتبدأ الكرمانى بقوله: "في قوله تعالى" في تفسير ما يشكل من ألفاظ البضاوي وفي نسخة (ر) و(ش) يتبدأ بقوله (قوله في) وقد أثبتنا ما في نسخة (ر) و(ش) ليتضح المراد ويتميز فيه

قول الكرمانى عن قول البيضاوى فضلا على أنه يورد ما يشكل من كلام البيضاوى مقتطعا ولكنه جعل الآية دالة عليه وعنوانا لهذا القول.

8. ترجمت للأعلام المذكورين في أول ورود لهم في الكتاب، واشتملت الترجمة على ذكر كنيته واسمه ونسبه، وما قيل فيه، وأهم مؤلفاته، ووفاته في الغالب، مع ذكر مصادر الترجمة التي لا تقل عن ثلاثة مصادر.

9. بينت بعض الكلمات والألفاظ الغريبة، والبلدان والكتب ذاكرة أسماءها بالكامل، ومشيرة إلى ما كان منها مخطوطا، وذلك بالرجوع إلى المصادر المتخصصة في كل فن.

10. وثقت النصوص من الكتب التي ذكرها المؤلف لكل عالم بالرجوع إلى كتابه، فإن لم أجده في كتابه وثقته ممن ذكره قبل المؤلف.

11. وثقت ما استطعت من المعاني التي ذكرها المؤلف في الآيات القرآنية من كتب التفسير.

12. حاولت بكل جهدي أن لا أدع نصا ذكره المؤلف دون توثيقه من أي كتاب قبل وفاته، فإن لم أجد ذكرت من ذكرها بعده من الكتب والتفاسير ليعلم القارئ دقة المعلومة وصحتها.

13. اعتمدت مصحف المدينة في رسم الآيات لتجنب الخطأ بآيات الله تعالى، وجعلتها بين أقواس خاصة هكذا ڇڇ.

14. وضعت تخريج الآية بين معقوفتين مثلا [الانبياء:1] ووضعتها في المتن حتى لا أثقل الهامش بالنسبة لآيات الاستشهاد الواردة في السورة من سور أخرى،

15. أما بالنسبة لآيات السورة المراد تفسيرها فاني اشرت الى رقم الآية فقط مكتفيا بعنوان السورة في بداية تفسير كل سورة .

16. وضعت الأحاديث الشريف بين قوسين هكذا "....".

17. خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من كتب متون الحديث ذاكرة اسم الكتاب والباب والرقم والصفحة ورقم الحديث مع بيان درجة الحديث قدر الإمكان.

18. خرجت ما استشهد به المؤلف من الأبيات الشعرية ونسبتها إلى قائلها ووثقتها من دواوينهم أو الكتب الأخرى إن لم أجده في ديوانه أو لم يكن للشاعر ديوان مع ذكر بحورها الشعرية، وموطن الشاهد من البيت.

19. ذكرت في الهامش ما أراه ضروريا فبسطت القول في بعض المسائل حيث رأيت البسط فيها من الضروري وخاصة في توضيح ما قد يشكل فهمه وبيان آراء العلماء فيه.

20. لم أبين بطاقة الكتاب كاملة في أول ذكر له خشية من التكرار والإطالة واكتفيت بذكرها كاملة في قائمة المصادر والمراجع.

21. ذكرت التفاسير في الهامش بما اشتهر به سواء باسم المؤلف كتفسير الزمخشري وتفسير الرازي وتفسير المهدي، أو باسم الكتاب كالتبيان في إعراب القرآن والبحر المحيط لأبي حيان.

المطلب الثالث: النسخ الخطية

استطعت بعد التوكل على الله تعالى أن أحصل على ثلاث نسخ خطية اعتمدتها في التحقيق من الكتاب حاشية الكرمانى على تفسير البيضاوي الشيخ العلامة الفقيه الأصولي المفسر المحدث محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين أبي عبد الله الكرمانى ثم البغدادي النحوي البياني المعروف بالكرمانى المتوفى سنة: 786 هـ. وهي كما يأتي

النسخة الاولى : وهي نسخة الاصل وهي من مكتبة حسن حسني باشا بتركيا برقم: 112، عدد الأوراق: 110 لوحة، وهي نسخة ملونة كتبت الآيات بلون احمر مميزا له عن بقية الكلام، اسم الناسخ: عبد العزيز بن محمد المشهر بمسجد السعدي، الملاحظات: نسخة جليظة نفيسة ، منقولة عن نسخة المؤلف بتاريخ الثاني والعشرين من جماد الاخرة سنة ثمان وخمسين وسبعمئة ومقابلة عليها وبخط تلميذ المؤلف: عبد العزيز بن محمد المشهر بمسجد السعدي سنة الثاني عشر من صفر عام تسع وخمسين وسبعمئة .

النسخة الثانية: رمزت لها بالرمز (ر)، مصدر النسخة: مكتبة الوزير راغب باشا بتركيا برقم: 151، عدد الأوراق: 92 لوحة، تاريخ النسخ: التاسع من شهر محرم سنة: 892 هـ، الناسخ: كمال المعلم

النسخة الثالثة: ورمزت لها بالرمز (ش) مصدر النسخة: مكتبة الوزير شهيد علي باشا برقم: 242، في لوحة، عدد الأوراق: 139 لوحة، تاريخ النسخ: لا يوجد، الناسخ: لا يوجد.

القسم الثاني : النص المحقق

سورة النبأ

قوله في: ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ "أو صلة " يَسَاءُلُونَ " وعم متعلق بمضمر يفسر به ويدل عليه قراءة يعقوب "عمه" (36) أي: عم متعلق بيتساءلون المحذوف الذي فسر "يَسَاءُلُونَ" المذكور ويدل عليه قراءة يعقوب "عمه" (37) ، وهذه يحتمل أن يكون الهاء فيه لإجراء الوصل مجرى الوقف أي: للوقف، ليتعلق "عمه" بمحذوف يدل عليه المذكور وهو "يَسَاءُلُونَ" .

قوله في: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ ورفع الحجازيان وأبو عمرو على الابتداء، و"الرحمن" بالجر صفة له، وكذا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب ووافقهم حمزة والكسائي في جر الأول ورفع "الرحمن" على أنه خبر محذوف أو مبتدأ خبره لا يملكون" (38).

اعلم أن الحجازيين وهما نافع وابن كثير وأبا عمرو قرأوا: رب [105/ب] السماوات بالرفع على كونه مبتدأ خبره محذوف أو مبتدأ خبره: "لا يملكون منه" ، اعلم: أي هو رب السموات وهذا معنى قوله: على الابتداء وقرأوا: "الرحمن" بالرفع ليكون صفة للرب، وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب: "رَبِّ السَّمَوَاتِ" بالجر على كونه بدلا من "رَبِّكَ" و"الرحمن" بالجر أيضا ليكون صفة للرب؛ فهؤلاء وأولئك متشاركون في كون الرحمن صفة للرب، وهذا معنى قول القاضي وكذا في قراءة ابن عامر وعاصم وقراءة حمزة والكسائي: "رَبِّ السَّمَوَاتِ" بالجر و"الرحمن" بالرفع على أن الرب بدل من "رَبِّكَ" كما ذكر "والرحمن" خبر مبتدأ محذوف أي: "هو الرحمن" أو مبتدأ خبره لا يملكون" (39).

سورة والنازعات

قوله في: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ "وهو منصوب به" (40) أي: "يَوْمَ تَرْجُفُ" منصوب بقيام الساعة المقسم عليه تقديره: والنازعات لتبعثن يوم ترجف الراجفة (41).

قوله في: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ "أخذا منكلا لمن رآه أو سمعه في الآخرة بالإحراق، وفي الدنيا بالإغراق أو على كلمة "الآخرة" وهي هذه وكلمته الأولى وهو قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ (42) أو للتنكيل فيهما أو لهما" (43).

قوله: "أخذا منكلا" أي: يجوز أن يكون نكالا صفة مصدر للأخذ محذوف قوله: أو على كلمته تفسيرا آخر للآخرة والأولى فسرهما بكلمته الأولى والآخرة.

قوله: أو للتنكيل فيهما أي: في الدار الآخرة والدار الدنيا أو لهما أي: لكلمته الأولى وهي: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ ولكلمته الآخرة وهي: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ وعلى التفسيرين نصب نكالا على أن هـ مفعول له.

قوله: ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله وحينئذ تقدير الآية: فأخذه الله ونكله نكال الآخرة والأولى، فنكالا منصوب على مصدر فعله (44).

سورة عبس [106/أ]

قوله في ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ "علة لـ "تولى" أو "عبس" على اختلاف المذهبين" (45) أراد مذهب البصريين والكوفيين في تنازع الفعلين فإن "عَبَسَ" "وَتَوَلَّى" يتنازعان على هذه العلة التي هي قوله: "جَاءَهُ الْأَعْمَى"، ومذهب البصريين إعمال الثاني، ومذهب الكوفيين إعمال الأول (46)، وحذف اللام (47) من "أَنْ" للقياس المستمر من حذف حروف الجر عن (أَنْ) و(أَنْ) لا لكونه فعلا لفاعل الفعل المعلن.

قوله في: ﴿أما من استغنى * فأنت له تصدى﴾ وقرئ تصدي⁽⁴⁸⁾ أي: تعرض وتدعي إلى التصدي⁽⁴⁹⁾ وما عليك أن لا يزكي وليس عليك [بأس]⁽⁵⁰⁾ في أن لا يتزكى بالإسلام حتى يبعثك الحرص على إسلامه إلى الإعراض عن أسلم إن عليك إلا البلاغ: معناه يدعوك داع كافر إلى التصدي له وأنت تحرص على إسلامه وليس عليك بأس في أن لا يتزكى بالإسلام ما عليك إلا البلاغ.

سورة التكويد

قوله في: ﴿وَإِذَا الْجُومُ أَنْكَدَتْ﴾ [انقضت قال:

أبصر خربان فضاء فانكدر⁽⁵¹⁾]"⁽⁵²⁾

قبله تقضي البازي إذا البازي⁽⁵³⁾ كسر

داني جناحيه من الطور فمر

أبصر البيت الخربان: جمع خرب وهو ذكر الحباري وانكدر أي: سقط وفاعل أبصر وكذا انكدر البازي المذكور سابقا.

قوله في: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ أي: "شدة التطاير"⁽⁵⁴⁾ [أي: المبالغة في "جج" إذا قرئت بالتشديد⁽⁵⁵⁾ لشدة التطاير]⁽⁵⁶⁾، وهو إشارة إلى ما قيل من أنه تطايرت الصحف يوم القيامة من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية، وتقع صحيفة الكافر في يده سموم وحميم أي: مكتوب بها ذلك وهي صحف غير صحف الأعمال.

سورة المطففين

قوله في: ﴿وَإِذَا كَالُهُمْ أَوْزَنُهُمُ﴾ أي: إذا كالأ للناس أو وزنوا لهم يخسرون فحذف الجار وأوصل الفعل كقوله:

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقل... ولقد نهيتك عن بنات الأوبر⁽⁵⁷⁾]"⁽⁵⁸⁾

قوله: جنيتك من الجنى وهو قطع الثمر عن الشجر، والأكمؤ جمع كمأة على غير قياس، والعساقل:

ضرب من الكمأة، والأوبر [106/ب] ضرب رديء منه والاستشهاد في جنيتك أي: جنيت لك كالآية.

قوله في هذه الآية: "ولا يحسن جعل المنفصل تأكيد المتصل، فإنه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله إذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الأخذ والدفع لا في المباشرة وعدمها"⁽⁵⁹⁾ أي: لا يجوز أن يجعل "هم" تأكيدا

للتضمير المتصل في " كالألف ووزنوا "؛ لأن سوق الآية لبيان اختلاف حالهم في الأخذ والدفع، وإذا كان الضمير تأكيداً للفاعل كان تأكيداً لنسبة الفعل إلى الفاعل، فكان كلاماً في مباشرة الفعل وعدمها وذلك غير مقصود⁽⁶⁰⁾.

قوله: ويستدعي إثبات الألف بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره، زيف صاحب الكشف⁽⁶¹⁾ هذا التعليل بأن خط المصحف قد يخالف المصطلح عليه في علم الخط في كثير من المواضع على أن منهم من لا يثبت الألف في الجمع⁽⁶²⁾.

سورة الانشقاق

قوله في: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ وما جمعه وستره من الدواب وغيرها يقال: وسقه فاتسق واستوسق قال:

مستوسقات لو يجدن سائقاً⁽⁶³⁾»⁽⁶⁴⁾

قبله إن لنا قلائصاً حقائقا

القلائص: جمع القلوص وهي: الشابة من النوق، والحقائق جمع الحقيق وهو ذكر الأنعام، ومستوسقات أي: مجموعات.

قوله في (هذه الآيات): "أو طردت إلى أماكنه من الموسيقى"⁽⁶⁵⁾ وهي: من الإبل كالرفعة⁽⁶⁶⁾ من الناس فإذا سرقت طردت معاً⁽⁶⁷⁾.

سورة البروج

قوله في: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ والخالق والخلق أو عكسه؛ فلإن الخالق مطلع على خلقه⁽⁶⁸⁾ وهذا علة لإطلاق الشاهد على الخالق⁽⁶⁹⁾.

قوله: "هو شاهد على وجوده"⁽⁷⁰⁾ علة لإطلاق المشهود عليه؛ لأنه إذا كان شاهداً على وجوده فوجوده مشهود له.

سورة سبج

قوله في: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ وقيل: تزكى: تصدق للفطر⁽⁷¹⁾، قيل: فيه نظر؛ لأن السورة [107/أ] مكية وهناك لا يسن عيد ولا فطر⁽⁷²⁾، أجيب بأنه لا يمتنع إخبار الله تعالى عما سيجب أو سوف يسن⁽⁷³⁾.

سورة الغاشية

قوله في: ﴿وَالْيَ الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ وقرئ الأفعال الأربعة على بناء الفاعل المتكلم⁽⁷⁴⁾ أي: "خلقت" وكذلك البواقي⁽⁷⁵⁾.

قوله في: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ وحمزة بالإشمام⁽⁷⁶⁾ أي: قراءة حمزة بين مخرج الصاد ومخرج الزاي⁽⁷⁷⁾.
قوله في: ﴿فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ وقيل: متصل فإن جهاد الكفار وقتلهم تسلط⁽⁷⁸⁾ أي: هذا استثناء من قوله: "لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ"؛ لأن مسيطر بمعنى: متسلط فمعنى الكلام حينئذ لست على الناس بمتسلط إلا على المتولي عن الإسلام والكافر فإنك متسلط عليهما بالجهاد والقتل⁽⁷⁹⁾.

سورة والفجر

قوله في: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ وقرئ ليال عشر بالإضافة على أن المراد بالعشر الأيام⁽⁸⁰⁾ أي: تقديره وليال أيام عشر، فعشر يقع صفة للأيام ولذلك كان مؤنثا لفظا⁽⁸¹⁾.

قوله في: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ ولذلك ذمه على قوله⁽⁸²⁾؛ لأن التوسعة قد تقضي إلى مفساد، ذم الله تعالى الإنسان على قوله عند النعمة: أكرمني لتبجحه لما يفضي إلى الفساد وعلى قوله: أهانني؛ لأن ترك التوسعة لا يكون إهانة بل تنزيها للعبد عن أسباب المفساد⁽⁸³⁾.

سورة البلد

قوله في: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مِرْبَةٍ﴾ ولتعدد المراد بـ "ما" حسن وقوع "لا" موقع "لم" فإنها لا تكاد تقع إلا مكررة إذ المعنى فلا فك رقبة ولا أطعم يتيما أو مسكينا⁽⁸⁴⁾ إن

المراد بما في قوله: ما العقبة؟ متعدد؛ لأن العقبة هاهنا: فك رقبة، وإطعام في يوم ذي مسغبة فلذلك حسن وقوع "لا" في قوله تعالى: ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ موقع "لم" أتى موقع "لم يقتحم"؛ لأن المعنى على عدم [107/ب] الاقتحام واقع؛ لأن "لا" تقع مكررة في الأغلب فقول القاضي: إذ المعنى فلا فك إلى قوله: أو مسكينا بيان لتعدد المراد من ما⁽⁸⁵⁾.

سورة والشمس

قوله في ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ ولما كانت واوات العطف نواب للواو الأولى القسمية الجارة بنفسها الثانية مناب فعل القسم من حيث استلزمت طرحه معها ربطن المجرورات والظروف بالمجرور والظرف المتقدمين ربط الواو لما بعدها في قولك: ضرب زيد عمرا وبكر خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين⁽⁸⁶⁾.

هذا جواب سؤال تقرير السؤال أن الواوات إن كانت عاطفة فتكون عوضا عن الناصب في إذا الظرفية والجار في الأسماء المدخولة فيكون عطفًا على عاملين مختلفين وإن كانت قسمية يلزم تعدد القسم على مقسم عليه واحد وهو مستكره كما ذكر في أول سورة البقرة.

أجاب بأن هذه الواوات للعطف ونواب عن واو القسم التي في والشمس وهي عاملة عاملين الجر بنفسها والنصب لأنها نائبة عن فعل القسم ولذلك استلزمت طرح الفعل فتعطف المجرورات على المجرور المتقدم وهو الشمس والظروف على الظرف المقدم وهو ضحاها فتكون قائمة مقام العامل الواحد كالواو في ضرب زيد عمرا وبكر خالدا فلا يكون عطفًا على عاملين مختلفين⁽⁸⁷⁾.

قوله في: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو أقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظام الآية لتحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية⁽⁸⁸⁾ المراد بما يدل على الصانع وصفاته قوله: ﴿ وَالشَّمْسُ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَمَا سَوَّاهَا ﴾

وبما يذكرهم عظام الآية قوله: ﴿ فَالْهَمَّا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ [108/أ]

سورة الليل

قوله في: ﴿وَسِجِّئَهَا الْأَتَقَى﴾ ومفهوم ذلك أن من اتقى الشرك دون المعصية لا يتجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق⁽⁸⁹⁾ أي: لا يلزم الصلي عدم تجنب النار فلا يصلي العاصي النار فلا يخالف قوله: ﴿وَسِجِّئَهَا الْأَتَقَى﴾ الحصر السابق وهو قوله: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾⁽⁹⁰⁾.

سورة الضحى

قوله في: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ وجمعها مع سوف للدلالة على أن العطاء كائن لا محالة وإن تأخر لحكمة⁽⁹¹⁾ أي: جمع لام الابتداء، وهذا جواب لسؤال وهو ما معنى الجمع بين حرف التأكيد وهو اللام وحرف التأخير وهي سوف؟ فأجاب بما ذكر في المتن⁽⁹²⁾.

سورة العلق

قوله في: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ "أو الذي خلق الإنسان فأبهم أولاً ثم فسر تفخيماً لخلقهِ ودلالة على عجيب فطرته"⁽⁹³⁾ أي: المراد بخلق الأول خلق الإنسان فأبهم أولاً، وفسر ثانياً لتعظيم خلق الإنسان والتنبيه على عجيب خلقه⁽⁹⁴⁾.

سورة الزلزال

قوله في: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ الى آخر الآية "ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب"⁽⁹⁵⁾ هذا لف ونشر⁽⁹⁶⁾ غير مرتب فنقص العقاب بحسنة الكافر ونقص الثواب بسيئة المسلم المجتنب عن الكبائر⁽⁹⁷⁾.

قوله: "وقيل: الآية مشروطة بعدم الإحباط والمغفرة أو من الأول مخصوصة بالسعداء والثانية بالأشقياء لقوله: أشأتاتا"⁽⁹⁸⁾ هذا على مذهب المعتزلة والمراد عدم إحباط الطاعة بالكفر وعدم المغفرة باجتتاب الكبائر⁽⁹⁹⁾.

سورة والعاديات

قوله في: (آخر السورة): "وإنما قال: "ما" ثم قال بهم لاختلاف شئهم في الحالين"⁽¹⁰⁰⁾ أي: حالهم في يوم القيامة أكمل، وعقلهم أتم من حال البعث من القبور فعبّر عن حال الأكمل بضمير العقلاء الذي هو "بهم" وعن الأنقص وهو حال [108/ب] [أول البعث بما] ⁽¹⁰¹⁾ ⁽¹⁰²⁾.

سورة والعصر

قوله في: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ والتعريض بنفي ما يضاف إليه من الخسران"⁽¹⁰³⁾ أي: أقسم بالدهر للتعريض⁽¹⁰⁴⁾ بنفي الخسران عنه وقد أضاف العوام الخسران وضده إلى الدهر فلما أقسم الله تعالى به دل على شرفه فينبغي إضافة الخسران إليه⁽¹⁰⁵⁾.

سورة الهمة

قوله في: ﴿عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ "مثل المقاطر"⁽¹⁰⁶⁾ جمع المقطرة وهي: الفلق خشبة فيها خروق تدخل فيها أرجل المحبوسين⁽¹⁰⁷⁾.

سورة الفيل

قوله في: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ "وإنما قال: كيف ولم يقل ما؛ لأن المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علمه وقدرته وعزة نبيه وشرف رسوله"⁽¹⁰⁸⁾ [أي: إنما قال: كيف؛ للدلالة على أحوال ما فعل الله بهم، الدالة تلك الأحوال على قدرة الله وعلمه وشرف رسوله]⁽¹⁰⁹⁾ ولا يكون هذا المعنى في ما⁽¹¹⁰⁾. قوله في هذه الآية: "فإنها من الإرهاصات إذ روي أنها وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم"⁽¹¹¹⁾.

الإرهاص⁽¹¹²⁾: أمر خارق للعادة مقدمة لنبوة نبي وعلامة لها⁽¹¹³⁾.

سورة النصر

قوله في: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ "أو فأتن على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات الإكرام"⁽¹¹⁴⁾ صفات الجلال التنزيهات فإنه تعالى ليس بجسم ولا جسماني ولا في جهة ومكان، وصفات الإكرام الصفات الحقيقية

الثبوتية كالعلم والقدرة، وإنما كانت هذه الصفات الثبوتية مقتضية للحمد؛ لأنها مبدأ وجود الممكنات وإفاضة الإنعامات والأرزاق⁽¹¹⁵⁾.

قوله في: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ﴾ وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريق النزول من الخالق إلى الخلق⁽¹¹⁶⁾ أي: العارف الكامل يعرف أولاً بتعريف الله تعالى إياه ذاته منزهة عن النقائص ثم يلاحظ صفاته تعالى التي بها تخلق الخلائق وينعم عليهم فيحمده بها، ثم يلاحظ باطنه مزكى عن شوائب العالم الجسماني، بل يغني عن وجوده وعن كل ما سوى الله تعالى، وهذا هو الاستغفار الحقيقي⁽¹¹⁷⁾.

وهذا الكلام معنى قول من قال لك السلوك العود من النهاية إلى البداية، فإن [109/أ] المتكلمين وسائر الطالبين ينتقلون من الأثر إلى المؤثر، فينتهون من أنفسهم وهي دلائل الأنفس إلى صفات الله عز وعلا من العلم والقدرة والإرادة وغيرها، ومنها إلى ذاته تعالى إن أمكن عند بعض، والعارفون السالكون يصلون بهداية الله تعالى إلى ذاته المؤثر في الكائنات، ويتنزلون منه إلى غيره الذي هو آثاره.

هذه خاتمة فوائد ونهاية عوائد علقها على مواضع مشكلة من القرآن العظيم، والفرقان القديم الكريم، ونمقها على مواقع مفصلة من أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المخدم المولى الأعظم المزكي الأكرم، الأكمل الأعلّم الأعدل الأفعم الطود⁽¹¹⁸⁾، الأشم البحر الخضم، سباق الغايات وصاحب الآيات، الأحسب الأنسب، الأعز الأبر الأورع⁽¹¹⁹⁾ الأروع، سلطان صناديد⁽¹²⁰⁾ القضاة برهان خنازید⁽¹²¹⁾ الولاة، والي أقاليم الفروع والأصول، حاوي أساليب المعقول والمنقول، كاشف أسرار الحقائق بذنه الثاقب، مخرج أبحار الدقائق بفكره الصائب، مبرز غرائب القرآن بذوقه السليم، محرز عجائب الفرقان بطبعه المستقيم، الفائق في الفضائل بالقدح المعلي⁽¹²²⁾ المشار إليه في الفواضل باليد الطولى، [محل أنوار التنزيل ومحط أسرار التأويل، مكان ملهمات فتوح الغيب معان واردة صنوف السيب⁽¹²³⁾، المتحفظ للكتاب العزيز المتذكر للوسيط والوجيز، منهاج تحصيل مباني المعقولات، مفتاح بيان معاني المنقولات، الواقف في مواقف الكلام على جوامع جواهره، المطلع في مطالع المرام على طوابع زواهره، علامة العلماء والهج⁽¹²⁴⁾ الذي لا ينتهي، ولكل لج ساحل، كلماته قضب⁽¹²⁵⁾، وهن صل كل الغرائب، تحتين مقاصد، ذكي بظننته، طليعة عينيه، يرى قلبه في يومه ما يرى غدا، وصول إلى المستصعبات برأيه، فلو كان عين العقل ماء لأورد، وعادته إبراز أبحار فكره.

لكل امرئ من دهره ما يعود^[126]، شمس الحق والشرعية والملة والدين، مظهر الهدى، وصدر الإسلام وقطب المسلمين، لا زالت أغصان أشجار الدين بتربيته ثمرة مورقة، ورياض جنان اليقين بنظرته نضرة موثقة، وأسبغ ظله الوارف على رؤوس عامة العالمين، جزاه الله تعالى على أمعن النظر وأنعم الفكر أحسن الجزاء، وصلى الله على محمد أفضل الأنبياء وأصحابه الأخيار وآله الأطهار. وقد فرغ وأسند معاليه، وكتب على وجه الأرض أعادته في تنبيهه وتقريره [109/ب] بعون الله في الثاني عشر من جمادي الاخرة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة واشتغل عن تنقيحه وتقريره بتوفيق الله وتيسيره في عشر من صفر عام تسعة وخمسين وسبعمائة ونقل في كتابته الشريفة وعبارته اللطيفة عبد العزيز بن محمد المشهر بمسجد السعدي غفرت هفواته وحفظت حضراته تمت تمت [110/أ] .

الهوامش

- (1) مصر في العصور الوسطى: 228، عصر السلاطين المماليك: ٢٢/1.
- (2) مصر في العصور الوسطى: 388، دراسات في تاريخ المماليك: 95.
- (3) تاريخ العراق: 95/2، عصر سلاطين المماليك ونتائجه العلمي والأدبي: 324/7.
- (4) ينظر: المصدر نفسه.
- (5) ينظر: تاريخ العراق: 29/2، والكرماني ومنهجه في كتابه الكواكب الدراري: 38.
- (6) المصدر نفسه.
- (7) عصر سلاطين المماليك 158/3.
- (8) المصدر نفسه: 153/3.
- (9) الإعلام للزركلي: ١٥٣، أنباء الغمر لابن حجر: ١٨٢/٢.
- (10) نسبه إلى الكرماني بكسر الكاف كما صرح بذلك الكرماني نفسه فهو ينسب إليها لأنها مملكة كبيرة تضم عدة قرى ومدن منها كوينان البلدة التي ولد فيها الكرماني، ينظر معجم البلدان للحموي: 454/4 - 487.
- (11) السلوك: 527/2/3.
- (12) هدية العارفين: 172/6.
- (13) ينظر: معجم البلدان: 454/3.
- (14) ينظر: الكرماني ومنهجه في كتابه الكواكب الدراري: 49، نقلا عن مجمع البحرين الورقة: 3.

- (15) بغية الوعاة : 296، والدرر الكامنة: 429/2، وشذرات الذهب لابن عماد: 174/6 ، وطبقات الشافعية للإسنوي: 109/2، الإعلام للزركلي: 295/3 .
- (16) الكواكب الدراري للكرماني: 7/1.
- (17) المصدر نفسه: 8-7/1.
- (18) ينظر: المصدر نفسه: 9/1.
- (19) ينظر: الضوء الاعم: 296-295/10.
- (20) ينظر: الضوء الاعم: 279/2.
- (21) انباء الغمر لابن حجر: 279/4.
- (22) الدرر الكامنة: 77/5.
- (23) الضوء الاعم: 233/2 - 239 ، وينظر هدية العارفين: 126/5 و 493/6.
- (24) الكواكب الدراري للكرماني: 37/5، 84/97، 7/1.
- (25) حاشية الكرماني على تفسير البيضاوي مخطوط: (أ/).
- (26) كشف الظنون لحاجي خليفة: 198/1.
- (27) أنباء الغمر لابن حجر: 225/8.
- (28) لحظ الاحاظ: 168.
- (29) الكرماني ومنهجه في كتابه الكواكب الدراري: 68. نقلا عن مجمع البحرين ورقة: 3.
- (30) حاشية الكرماني: أ/.
- (31) ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة: 89/1 ، وهدية العارفين للباباني البغدادي: 2/ 172.
- (32) حاشية الكرماني: أ/.
- (33) كشف الظنون لحاجي خليفة: 89/1.
- (34) وهدية العارفين للباباني البغدادي: 72/1.
- (35) حاشية الكرماني: أ/.
- (36) تفسير البيضاوي: 278/5.
- (37) وهي قراءة ابن كثير برواية البزي: وينظر: التيسير للداني: 61-62، والاتحاف للدمياطي: 431 ، ومعجم القراءات للخطيب: 260/10.
- (38) تفسير البيضاوي: 281/5.
- (39) ينظر: والسبعة لابن مجاهد: 669، والكشف عن وجوه القراءات للقيسي: 359/2، التيسير للداني: 219، والنشر: لابن الجزري: 397/2.
- (40) تفسير البيضاوي: 282/5.

- (41) وذكر العكبري في التبيان أوجها أخرى للتأويل: " و (يَوْمَ تَرْجُفُ) : مفعول؛ أي: اذكر، ويجوز أن يكون ظرفا لما دل عليه واجفة أو خاشعة؛ أي: يوم ترجف:"1269/2.
- (42) سورة القصص: الآية 38.
- (43) تفسير البيضاوي: 284/5.
- (44) جاء في التبيان للعكبري: " في نصبه وجهان؛ أحدهما: هو مفعول له. والثاني: هو مصدر؛ لأنه أخذه ونكل به هنا بمعنى:"1269/2.
- (45) تفسير البيضاوي: 284/5.
- (46) ينظر: الإنصاف في مسائل الاخلاف لأبي بركات الانباري:71/1.
- (47) ينظر: التبيان للعكبري:1271/2.
- (48) جاء في معجم القراءات القرائية للخطيب: " وقراءة الامالة في "تصدى" كالإمالة في "تولى": 305/10.
- (49) تفسير البيضاوي: 286/5.
- (50) ما بين المعقوفتين سقط من الاصل، وما أثبتته من (ر) و(ش).
- (51) البيت من الرجز وهو للعجاج : وأوله :
- إذا الكرام ابتدروا الباع ابتدر ... داني جناحيه من الطور فمر
تقضى البازي إذا البازي كسر ... أبصر خربان فضاء فانكدر
شاكي الكلايب إذا أهوى أظفر .
- يمدح العجاج بهذا عمر بن عبيد الله بن معمر . المنجد في اللغة لكرار النمل:93/1، ولسان العرب لابن منظور:518/4، وتاج العروس للزبيدي:476/13، المعجم المفصل في شواهد العربية لأميل يعقوب:38/10
- (52) تفسير البيضاوي: 289/5.
- (53) ما بين المعقوفتين سقط من الاصل، وما أثبتته من (ر) و(ش).
- (54) تفسير البيضاوي: 290/5.
- (55) "واختلف في "نشرت" فنافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب بتخفيف الشين، والباقون بتشديدها للمبالغة" ينظر: النشر لبن الجزى:398/2، الاتحاف للدمياطي:573/1
- (56) ما بين المعقوفتين سقط من الاصل، وما أثبتته من (ر) و(ش).
- (57) البيت من الكامل وهو لأبي زيد. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري:179/3، ولسان العرب لابن منظور:448/11، تاج العروس للزبيدي: 29:486.
- (58) تفسير البيضاوي: 294/5.
- (59) تفسير البيضاوي: 294/5.

(60) ذكر النحاس اختلاف النحويين في الضمير " هم " في " كالوهم " مرجحا القول بجعله في موضع نصب قال: " اختلف النحويون في موضع الهاء والميم فقال جلتهم أبو عمرو بن العلاء والكسائي والأخفش وغيرهم: موضع الهاء والميم موضع نصب، وهو مذهب سيبويه قياسا على قوله: كنتك وصدتك ولا يجيز وهبتك لأنه يشكل فإن قلت: وهبتك دينارا جاز. وقال عيسى بن عمر: الهاء والميم في موضع رفع، وعبر عنه أبو حاتم بأن المعنى عنده: هم إذا كالوا أو وزنوا يخسرون " اعراب القران: 109/5.

(61) ينظر: تفسير الزمخشري: 720/4.

(62) جاء في التبيان للعكبري في بيان إعراب موقع الضمير "هم" وكتابة الالف بعد الواو قوله " قوله تعالى: (كالوهم) : في «هم» وجهان؛ أحدهما: هو ضمير مفعول متصل، والتقدير: كالوا لهم. وقيل: هذا الفعل يتعدى بنفسه تارة وبالحرف أخرى، والمفعول هنا محذوف، أي كالوهم الطعام، ونحو ذلك، وعلى هذا لا يكتب كالوا ووزنوا، بالألف.

والوجه الثاني: أنه ضمير منفصل مؤكد لضمير الفاعل؛ فعلى هذا يكتبان بالألف: 1276/2.

(63) البيت من الرجز وهو للعجاج ينظر: ملحق ديوانه: 307/2، ومعجم ديوان الادب للفارابي: 283/3، وتهذيب اللغة للأزهري: 185/9، والصاحح للجوهري: 1566/4.

(64) تفسير البيضاوي: 298/5.

(65) تفسير البيضاوي: 298/5.

(66) في الأصل "الرفقة"، وما أثبتته من (ر) و(ش).

(67) قال ابن منظور في معنى الوسق: "أوسقت البعير: حملته حملة ووسق الإبل: طردها وجمعها" لسان العرب: 380/10.

(68) تفسير البيضاوي: 300/5.

(69) هذا أحد الأوجه في تفسير الشاهد والمشهود التي ذكرها البيضاوي، أنه ذكر الوجه الراجح وهو يوم القيامة في بداية التفسير قال: "واليوم الموعود يوم القيامة، " وشاهد ومشهود " ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلائق وما أحضر فيه من العجائب"، 300/5، وهو الوجه الذي رجحه الرازي أيضا . ينظر: تفسير الرازي: 107/31.

(70) تفسير البيضاوي: 300/5.

(71) تفسير البيضاوي: 306/5.

(72) قال الواحدي: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى" قال: من شهد أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد وشهد أنني رسول الله " وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى " قال: هي الصلوات الخمس، والمحافظة عليها حين ينادى بها، والاهتمام بمواقيتها "، وجماعة من المفسرين يحملون الآيتين على زكاة الفطر، وصلاة العيد، قال الكلبي: أفلح من تصدق قبل مروره إلى العيد، وصلى مع الإمام، وهو قول عكرمة، وأبي العالية، وابن سيرين، وابن عمر " الوسيط: 471/4.

(73) قال الزركشي: "علم أنه قد يكون النزول سابقا على الحكم وهذا كقوله تعالى " قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى " فإنه يستدل بها على زكاة الفطر روى البيهقي بسنده إلى ابن عمر أنها نزلت في زكاة رمضان ثم أسند مرفوعا نحوه، وقال بعضهم لا أدري ما وجه هذا التأويل ". 33/1، وينظر الانتقان في علوم القرآن للسيوطي: 132/1.

(74) تفسير البيضاوي: 308/5.

(75) وهي من القراءات الشاذة. ينظر: المحتسب لابن جني: 356/2، ومعجم القراءات القرآنية للخطيب: 405/10.

(76) تفسير البيضاوي: 308/5.

(77) قرأ هشام بالسین وحمزة بخلف عن خلاد بإشمام الصاد الزاي، والباقون بالصاد الخالصة وهو الوجه الثاني لخلاد. ينظر: السبعة لابن مجاهد: 682، والحجة لابن خالويه: 369، والتيسير للداني: 222، والاتحاف للدمياطي: 581/1، والبدور الزاهرة لعبد الفتاح: ومعجم القراءات القرآنية للخطيب: 407/10.

(78) تفسير البيضاوي: 308/5.

(79) ذكر الرازي في ذلك تأولين الأول ما ذكره الكرمانى وهو كون الاستثناء متصلا والثاني: كونه منقطعا ومما يدل عليه صحة دخول "أن" على المستثنى فانه إذا كان الاستثناء متصلا لم يحسن ذلك نحو "عندي مائتان إلا درهما"، فلا تدخل عليه أن، وهاهنا يحسن "أن"، فإنك تقول: إلا أن من تولى وكفر فيعذبه الله. تفسير الرازي: 146/31.

(80) تفسير البيضاوي: 309/5.

(81) قال ابن العربي: " التاريخ إنما يكون بالليالي دون الأيام؛ لأن الليالي أوائل الشهور، وبها كانت الصحابة تخبر عن الأيام، حتى روي عنها أنها كانت تقول: "صمنا خمسا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -". والعجم تخالفنا ذلك فتحسب بالأيام؛ لأن معولها على الشمس، وحساب لشمس للمنافع، وحساب القمر للمناسك، ولهذا قال تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا عِشْرِينَ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: 142]. أحكام القرآن لابن العربي: 322-323.

(82) تفسير البيضاوي: 310/5.

(83) ذكر الزمخشري سبب انكار الله تعالى القولين فقال: " فإن قلت: فقد قال فأكرمه فصيح إكرامه وأثبتته، ثم أنكر قوله ربي أكرمن وذمه عليه، كما أنكر قوله أهانن وذمه عليه، قلت فيه جوابان:

أحدهما: أنه إنما أنكر قوله ربي أكرمن وذمه عليه، لأنه قال على قصد خلاف ما صححه الله عليه وأثبتته، وهو قصده إلى أن الله أعطاه ما أعطاه إكراما له مستحقا مستوجبا على عادة افتخارهم وجلالة أقدارهم عندهم، كقوله: " ﴿قَالَ إِنَّمَا

أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ " [القصص: 78].

والثاني: أن ينساق الإنكار والذم إلى قوله ربي أهانن يعنى أنه إذا تفضل عليه بالخير وأكرم به اعترف بتفضل الله وإكرامه، وإذا لم يتفضل عليه سمى ترك التفضل هوانا وليس بهوان". الكشف: 750/4.

(84) تفسير البيضاوي: 314/5.

(85) قال الزمخشري في بيان وقوع "لا" موقع "لم" مع بيان السبب في عدم تكرار "لا" : "فإن قلت: فلم تقع "لا" الداخلة على الماضي إلا مكررة، ...، فما لها لم تكرر في الكلام الأوضح؟ قلت: هي متكررة في المعنى، لأن معنى فلا اقتحم العقبة فلا فك رغبة، ولا أطعم مسكينا، ألا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بذلك". 750/4، وينظر إعراب القرآن للنحاس: 143/5.

(86) تفسير البيضاوي: 315/5.

(87) ينظر: الكشاف للزمخشري: 758/4-759، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري: 1290/2.

(88) تفسير البيضاوي: 316/5.

(89) تفسير البيضاوي: 318/5.

(90) وأجاب الرازي عن ذلك بوجهين: "الأول: ما ذكره الواحدي وهو أن معنى: لا يصلها لا يلزمها في حقيقة اللغة، يقال: صلى الكافر النار إذا لزمها مقاسيا شدتها وحرها، وعندنا أن هذه الملازمة لا تثبت إلا للكافر، أما الفاسق فإما أن لا يدخلها أو إن دخلها تخلص منها، الثاني: أن يخص عموم هذا الظاهر بالآيات الدالة على وعيد الفاسق، والله أعلم". تفسير الرازي: 187/31.

(91) تفسير البيضاوي: 325/5.

(92) ذكر الزمخشري علة الجمع هذه قال: "فإن قلت: ما معنى الجمع بين حرفي التوكيد والتأخير؟ قلت: معناه أن العطاء كائن لا محالة وإن تأخر، لما في التأخير من المصلحة". الكشاف: 767/4.

(93) تفسير البيضاوي: 325/5.

(94) ينظر: الكشاف للزمخشري: 775/4، والبحر المحيط لأبي حيان: 507/10.

(95) تفسير البيضاوي: 330/5.

(96) اللف والنشر: هو أن تلف شيئين ثم تأتي بتفسيرهما جملة؛ ثقة بأن السامع يرد إلى كل واحد منهما ما له، كقوله تعالى: "وَمِنْ رَحْمَةٍ جَعَلْ لَكُمْ الَيْلَ وَالنَّهَارَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" [القصص: 73] ، ومن النظم قول الشاعر: ألسنت أنت الذي من ورد نعمته... وورد حشمته أجنبي وأعترف، التعريفات للجرجاني: 193 .

(97) قال الزمخشري: "فإن قلت: حسنات الكافر محبطة بالكفر، وسيئات المؤمن معفوة باجتناب الكبائر، فما معنى الجزاء بمثاقيل الذر من الخير والشر؟ قلت: المعنى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق السعداء، ومن يعمل مثقال ذرة شرا من فريق الأشقياء، لأنه جاء بعد قوله "يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا". الكشاف: 785/4.

(98) تفسير البيضاوي: 330/5.

(99) مذهب المعتزلة أن الفاسق عندهم في الدنيا لا يسمى مؤمن ولا كافر بل هم في منزلة بين المنزلتين وهو أحد الأصول الخمسة التي قام مذهب الاعتزال عليها . ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار لأبي الخير سالم العمراني: 69/1.

(100) تفسير البيضاوي: 332/5.

- (101) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وما أثبتته من (ر) و(ش).
- (102) قال الرازي: "لقاتل أن يسأل لم قال: بعثر ما في القبور ولم يقل: بعثر من في القبور؟ ثم إنه لما قال: ما في القبور، فلم قال: إن ربهم بهم ولم يقل: إن ربها بها يومئذ لخبير؟ الجواب عن السؤال الأول: هو أن ما في الأرض من غير المكلفين أكثر فأخرج الكلام على الأغلب، أو يقال: إنهم حال ما يبعثون لا يكونون أحياء عقلاء بل بعد البعث يصيرون كذلك، فلا جرم كان الضمير الأول ضمير غير العقلاء، والضمير الثاني ضمير العقلاء" تفسير الرازي: 263/23.
- (103) تفسير البيضاوي: 336/5.
- (104) "التعريض في الكلام: ما يفهم به السامع مراده من غير تصريح". التعريفات للجرجاني: 62/1.
- (105) ذكر الرازي أسباب عدة في القسم بالعصر وذكر منها ما ذكره الكرمانى قال: "الأول: أنه الدهر، واحتج هذا القائل بوجه أحدها: ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أقسم بالدهر، وكان عليه السلام يقرأ: "والعصر ونوائب الدهر" ... وثانيها: أن الدهر مشتمل على الأعاجيب لأنه يحصل فيه السراء والضراء، والصحة والسقم، والغنى والفقر، ... وثالثها: أن بقية عمر المرء لا قيمة له، فلو ضيعت ألف سنة، ثم تبت في اللحظة الأخيرة من العمر بقيت في الجنة أبد الآباد فعلمت حينئذ أن أشرف الأشياء حياتك في تلك اللحظة... رابعها: وهو أن قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ ﴾ [الأنعام: 12] إشارة إلى المكان والمكانيات ". تفسير الرازي: 277/32.
- (106) تفسير البيضاوي: 338/5.
- (107) ينظر: الصحاح للجوهري: 796/2، ولسان العرب لابن منظور: 108/5.
- (108) تفسير البيضاوي: 339/5.
- (109) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وما أثبتته من (ر) و(ش).
- (110) وذكر هذا المعنى الرازي وعلمه أيضا تعليلا منطقيا قال: "لم قال: ألم تر كيف فعل ربك ولم يقل: ألم تر ما فعل ربك؟ الجواب: لأن الأشياء لها ذوات، ولها كفيات باعتبارها تدل على مداومتها وهذه الكيفية هي التي يسميها المتكلمون وجه الدليل، واستحقاق المدح إنما يحصل برؤية هذه الكفيات لا برؤية الذوات ولهذا قال: ﴿ أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا ﴾ [ق: 6] ولا شك أن هذه الواقعة كانت دالة على قدرة الصانع وعلمه وحكمته، وكانت دالة على شرف محمد صلى الله عليه وسلم". تفسير الرازي: 485/6.
- (111) تفسير البيضاوي: 339/5.
- (112) عرفه الجرجاني بقوله: ما يظهر من الخوارق عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ظهوره، كالنور الذي كان في جبين آباء نبينا صلى الله عليه وسلم". التعريفات: 16/1.

- (113) وهي جائزة على مذهب أهل السنة والجماعة كما بين ذلك الامام الرازي: "وذلك لأن مذهبنا أنه يجوز تقديم المعجزات على زمان البعثة تأسيسا لنبوتهم وإرهاصا لها، ولذلك قالوا: كانت الغمامة تظله". تفسير الرازي: 485/6.
- (114) تفسير البيضاوي: 344/5.
- (115) قال الالوسي: "وذكر بعضهم أن الاسم الجليل يدل على جميع صفات الكمال وهي الصفات الثبوتية، ويقال لها صفات الإكرام أيضا، والأحد يدل على جميع صفات الجلال وهي الصفات السلبية ويتضمن الكلام على كونهما خبرين الإخبار بكون المسئول عنه متصفا بجميع الصفات الجلالية والكمالية، وتعقب بأن الإلهية جامعة لجميع ذلك بل كل واحد من الأسماء الحسنی. روح المعاني: 511/15.
- (116) تفسير البيضاوي: 344/5.
- (117) جاء في التحرير والتنوير لابن عاشور: "وتقديم التسبيح والحمد على الاستغفار؛ لأن التسبيح راجع إلى وصف الله تعالى بالتنزه عن النقص وهو يجمع صفات السلب، فالتسبيح متمحض لجانب الله تعالى، ولأن الحمد ثناء على الله لإنعامه، وهو أداء العبد ما يجب عليه لشكر المنعم فهو مستلزم إثبات صفات الكمال لله التي هي منشأ إنعامه على عبده فهو جامع بين جانب الله وحظ العبد، وأما الاستغفار فهو حظ للعبد وحده؛ لأنه طلبه الله أن يعفو عما يؤاخذ به عليه". 595/30.
- (118) الطود: الجبل العظيم، ينظر: العين للفراهيدي: 443/7، وتهذيب اللغة للزاهري: 5/14.
- (119) الورع: وهو الكف عن القبيح، الاروع: الجميل، غريب الحديث لابن قتيبة: 695/3، وتهذيب اللغة للزاهري: 12/3.
- (120) الصناديد: الدواهي. ينظر: الصحاح للجوهري: 499/2.
- (121) "الخنذير من الشعراء الشاعر المجيد المنقح والخطيب البليغ المفوه والسيد الحليم والعالم بأيام العرب وأشعارهم وقبائلهم والشجاع الذي لا يهتدى أين يؤتى لقتاله والسخي التام السخاء". المعجم الوسيط: 258/1.
- (122) القدح المعلى: الحظ الأوفر. ينظر: المعجم الوسيط: 717/2.
- (123) السيب: المعروف العطاء. العين للفراهيدي: 313/7.
- (124) أو اللجة: لجة البحر. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد: 91/1.
- (125) قال الليث: القضب من الشجر كل شجر سبطت أغصانه وطالت. تهذيب اللغة للزاهري: 271/8.
- (126) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وما أثبتته من (ر) و(ش).

المصادر والمراجع

- 1- اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر : للعلامة احمد الدمياطي البنا (ت157هـ) تحقيق شعبان محمد إسماعيل ،دار الكتب ،القاهرة .

- 2- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:911هـ)، تحقيق محمد أب الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ 1974م.
- 3- أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: 543هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 1424 هـ - 2003 م.
- 4- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ.
- 5- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت:1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، أيار - مايو 2002م.
- 6- إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، 1389هـ، 1969م.
- 7- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت: 558هـ)، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ/1999م.
- 8- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت577هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت (د.ت).
- 9- أنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير البيضاوي)، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)، تحقيق، محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط1، 1418 هـ .
- 10- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت:745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420هـ.

- 11- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت:1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت).
- 12- تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي، مطبعة بغداد، 1353هـ.
- 13- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت:616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- 14- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:816هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 1403هـ-1983م.
- 15- التفسير الكبير مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت:606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، 1420هـ.
- 16- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت:370هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.
- 17- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني عثمان بن سعيد (ت 444هـ) - تصحيح أوتوبرتزل - مطبعة الدولة - استانبول 1930م.
- 18- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:321هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1987م.
- 19- الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت 370هـ) تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ط2، 1397هـ 1977م.
- 20- دراسات في تاريخ الممالك البحرية، للدكتور علي ابراهيم حسن، مصر ، مكتبة النهضة، 1944م.
- 21- ديوان رؤية بن العجاج (ت145هـ)، مجموع اشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤية، تحقيق وليد بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت، ط1، (د.ت).

- 22- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت:1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415هـ.
- 23- السبعة في القراءات، أبو بكر احمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، (ت:324هـ) تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف القاهرة ، ط/2 (د.ت) .
- 24- سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: 487هـ) ، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان(د.ت)
- 25- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، (ت:1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط1، 1406هـ - 1986م.
- 26- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت:902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
- 27- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت:771هـ)، تحقيق د. محمود محمد و د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.
- 28- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، محمود رزق سليم، القاهرة مكتبة الآداب، ط2، 1962م.
- 29- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:170هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- 30- الكرمانى ومنهجه في كتابه الكواكب الدار في شرح صحيح البخاري، رسالة دكتوراة، أحمد منجي حسين أحمد، السعودية ، جامعة أم القرى، 1415.
- 31- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل(تفسير الزمخشري)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت:538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1407هـ.

- 32- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منطور الأنصاري الإفريقي (ت:711هـ)، دار صادر - بيروت، ط3 - 1414هـ.
- 33- المحتسب في تأويل وجوه شواذ القرآن والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق علي نجدي ناصف و د.عبد الفتاح شلبي وعبد الحليم النجار ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1369هـ . 1969 م .
- 34- مصر في العصور الوسطى، علي إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، ط5، 1964م.
- 35- معجم القراءات القرآنية، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين ، دمشق، ط1، 1422هـ - 2002م.
- 36- المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ - 1996م.
- 37- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، (د.ت)
- 38- معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت:350هـ)، تحقيق: د.أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، 1424هـ - 2003م.
- 39- المنجد في اللغة، علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت: بعد 309هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988 م .
- 40- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت:874هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر .
- 41- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت:1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجلييلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.